الناشر الأسبوعي

النسخة الرقمية

جسر ثقافي من الشارقة إلى القارات

الطبعة العربية تصدر عن هيئة الشارقة للكتاب

PW
الناشر الأسبوعي
PUBLISHERS WEEKLY®

السنة السابعة - 21 نوفمبر 2024

سلطان يفتتح معرض «حروف خالدة».. 81 مخطوطة تعرض للمرة الأولى

سلطان يفتتح معرض «حروف خالدة».. 81 مخطوطة تعرض للمرة الأولى

4

إرث «مولانا» في بيت الحكمة لـ3 أشهر

6

إنجازات الشارقة.. «أكبر معرض كتاب في العالم» يحافظ على مكانته

8

وكالة الشارقة الأدبية تبرم شراكات مع ناشرين حول العالم

10

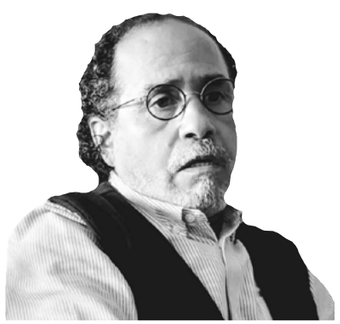

تخوم الكتابة

11

الناشر الأسبوعي
جسر ثقافي من الشارقة إلى القارات
الطبعة العربية
تصدر عن هيئة الشارقة للكتاب
رقمية أسبوعية.. وورقية شهرية
بالتعاون مع PUBLISHERS WEEKLY

الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي
رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب
Sheikha Bodour bint Sultan Al Qasimi
Chairperson of Sharjah Book Authority

الرئيس التنفيذي لهيئة الشارقة للكتاب
رئيس التحرير
أحمد بن ركاض العامري
CEO of Sharjah Book Authority
Editor in chief
Ahmed bin Rakkad Al Ameri

مدير التحرير — Managing Editor — علي العامري
Ali Al Ameri

المشرف العام — General Supervisor — منصور الحساني
Mansour Al Hassani

المنسق العام — General Coordinator — خولة المجيني
Khoula Al Mujaini

الترجمة — Translation — أمل الزرعوني، موزة الخرجي
Amel Al Zarouni
Moza Al Kharji

مساعدة إدارية — Administrative Assistant — نور نصرة
Nour Nasrah

المدير الفني — Art Director — محمد العرقاوي
Mohammed Al Arqawi

التصميم — Graphic Design — أماني الترك
Amani Al Turk

المنسق الإعلامي — Media Coordinator — عائشة العبار
Aisha Alabbar

الاشتراكات والإعلانات — Subscription & Ads. — زاهر السوسي
Zaher Elsousi

التوزيع — Distribution
zelsousi@sibf.com

هيئة الشارقة للكتاب
Sharjah Book Authority
• هاتف Tel. 00971-65140000
• الموقع الإلكتروني Website
http://www.sba.gov.ae
• البريد الإلكتروني Email
pwmagazine@sibf.com

سلطان يفتتح معرض «حروف خالدة».. 81 مخطوطة تعرض للمرة الأولى

الشارقة – «الناشر الأسبوعي»

افتتح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، معرض "حروف خالدة: مخطوطات قرآنية من مجموعة عبد الرحمن العويس"، في متحف الشارقة للحضارة الإسلامية.

ويُقدم المعرض، رحلةً ثقافية تاريخية عبر 1300 عام من تاريخ المخطوطات القرآنية وفن الخط العربي، وهي جزء من المجموعة الخاصة لوزير الصحة ووقاية المجتمع، عبد الرحمن بن محمد العويس، والتي جُمعت بعناية على مدى عقدين من الزمان، إذ تعكس تنوع الأنماط والتقاليد الثقافية والفنية لفن الخط العربي والإسلامي وتأثّره وتأثيره، بدءاً من الصين وصولاً إلى الأندلس.

وتجوّل صاحب السمو حاكم الشارقة في أروقة المعرض المتنوعة، والذي يتضمن 81 مخطوطةً قرآنية تُعرض للمرة الأولى، تحتفي بتراث فن الخط العربي وجماليات المخطوطات عبر العصور والدول المختلفة، وتمثّل أمثلةً بديعة على فنون إنتاج المصاحف والاهتمام بتدوينها وحفظها وزخرفتها والعناية بأغلفتها وتجليدها وتلوينها.

وتعرّف صاحب السمو حاكم الشارقة خلال جولته على ما تعرضه أقسام المعرض السبعة التي تعكس فترات تاريخية مختلفة من مخطوطات وصفحات ومصاحف قرآنية متنوعة الأحجام والخطوط، والزخارف الإسلامية، وتعبّر عن تطور فن الخط العربي والإسلامي عبر العصور.

وتضمنت أقسام المعرض عدداً من العناوين منها: من النصّ إلى الفن: القرون الإسلامية الأولى، وفن الكتابة في عصر التغيير من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر، والأندلس وشمال إفريقيا: التقليد الغربي، وتصاميم إمبراطورية: إيران والهند وتركيا، إلى جانب قسم سلسلة الخطاطين: تقاليد الخط العثماني.

واستمع صاحب السمو حاكم الشارقة إلى شرح مفصل عما يضمه المعرض من نماذج تُبيّن تطوّر المخطوطات القرآنية، بما في ذلك القرآن الأزرق المكتوب بالذهب على الرق المصبوغ باللون النيلي، وعدد آخر منها والتي أُعدت بتكليف من كبار الشخصيات آنذاك. كما اطلع سموه على مجموعة من المخطوطات التي أبرزت جمال فن الخطوط الاسلامية والطرق المتنوعة لإبداع كتابة المصاحف والتي عبّرت عن مجموعةً من السمات الإقليمية والأساس الثقافي المشترك، وتنوعت الخطوط التي كتبت بها المعروضات ما بين: المُحقّق، والتعليق، والخط المغربي بأنواعه المختلفة، والنسخ والرقعة والريحان والثُلث، وغيرها.

كما توقف سموه لدى نماذج متنوعة تتضمن صفحات من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الحجازي والكوفي النادر من القرن السابع، وصفحات مُذهّبة من العصور الإسلامية المتأخرة، كالفترة العثمانية والفارسية والأندلسية.

وفي نهاية الافتتاح تفضل صاحب السمو حاكم الشارقة بتسلم هدية تذكارية من عبد الرحمن بن محمد العويس، عبارة عن مخطوط عربي، قرآن كريم، نموذج صفوي من إيران، على الورق مكتوب بخط النسخ وبالمداد الأسود، كتبه مير محمد صالح محمد حسين الطبيب الموسوي في العام 1682م.

إرث «مولانا» في بيت الحكمة لـ3 أشهر

الشارقة - «الناشر الأسبوعي»

افتتح سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، مؤخراً، معرض "جلال الدين الرومي: 750 عاماً من الغياب.. ثمانية قرون من الحضور"، الذي يقام على مدار ثلاثة أشهر حتى 14 فبراير/ شباط 2025، وذلك في بيت الحكمة بالشارقة.

وقالت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير (شروق)، مؤسِّسة وصاحبة رؤية مهرجان تنوير: "لطالما كانت الشارقة ملتقى للثقافات ووجهة تجمع بين الأمم، ومن خلال حكمة جلال الدين الرومي الخالدة وسرديات حياته وأثره العميق في المشهد الأدبي والفلسفي العالمي الذي نستعرضه طوال أيام المعرض، فإننا نؤكد أن كل تواصل مع الفن والتراث يشكل خطوة مهمة نحو فهم جذور إنسانيتنا المشتركة، حيث يعلمنا جلال الدين الرومي أن المحبة والتفاهم والحوار تتغلب على قيود المسافات والحدود، ويدعونا لاستكشاف أعماق حياتنا الروحية وإثراء تجاربنا، مؤكداً قدرتنا معاً على بناء عالم يسوده التعاطف والتراحم والأمل".

وتجول سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي في أرجاء المعرض، متعرفاً على أبرز المحتويات التي تحتفي بالإرث الخالد للشاعر والفيلسوف والأديب جلال الدين الرومي، وموفراً للزوار فرصة التعرف على مسيرته وأثره في عالم الأدب والفلسفة والتصوف.

ويأتي المعرض، تمهيداً للدورة الافتتاحية من "مهرجان تنوير"، الذي يشكل احتفالية تتطلع لتعزيز التأمل والتواصل المجتمعي وترسيخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتنوير الروحي، تحت شعار "أصداء خالدة من المحبة والنور"، إذ يستوحي المهرجان الذي يقام من 22 حتى 24 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري في صحراء مليحة، الحكمة من أشعار جلال الدين الرومي، ويجمع بين الموسيقى والشعر والفن بمشاركة نخبة من كبار فناني العالم.

ويتكون المعرض من ثلاثة أقسام تركز على أبرز المحطات في حياة جلال الدين الروميّ، إذ يبرز الأول المعنون "السنوات الأولى والرحلة الجغرافية" المرحلة الأولى من حياة الرومي منذ ولادته في مدينة بَلْخ والرحلة التي خاضها مع عائلته في مدن عدة إلى أن استقر به المقام في قونية، ومن خلال خريطة تفاعلية لمسار هجرة العائلة، يركز هذا القسم على أهم الشخصيات التي تأثر بها تفكير الرومي في هذه المرحلة وبخاصة والده الفقيه الكبير بهاء الدين ولد، الذي كان معلمه وملهمه الأول، وكذلك محي الدين ابن عربي وغيرهم من العلماء.

ويحمل القسم الثاني عنوان "اليقظة والتحول الروحيّ"، ويركز على حالة التحول الكبرى في حياة جلال الدين الرومي بعد لقائه بشمس الدين التبريزي، والأثر الذي تركه هذا اللقاء في نفس الرومي، من خلال انصرافه عن التدريس ومجالس الوعظ والإفتاء، واعتزل تلاميذه وتحوله إلى منهج التصوف الذي أرساه على أساس الحب وسماه "العشق الإلهي"، بالإضافة إلى توجهه لكتابة الشعر للمرة الأولى، حيث كان هذا اللقاء إيذاناً ببدء مرحلة جديدة غيّرت حياة الرومي وفلسفته وأفكاره إلى الأبد.

أما القسم الأخير فيحمل عنوان "إرث خالد وأثر لا يفنى"، ويسلط الضوء على التأثير الممتد لجلال الدين الرومي بعد مرور أكثر ثمانية قرون على رحيله، ومدى عناية تلاميذه ومحبيه بتراثه بعد موته، وعلى رأسهم ولده "سلطان ولد" مؤسس الطريقة المولوية، ويتضمن هذا القسم "الخِرْقَة" الزرقاء التي كان يرتديها جلال الدين الرومي في جلسات الذكر والتأمل، وكذلك مجموعة من المعروضات القديمة والأدوات الموسيقية الخاصة بالدراويش المولويين، وهي من مقتنيات متحف "مولانا" في قونية.

ويتيح المعرض للزوار فرصة الاستمتاع بمشاهدة باقة فريدة من المخطوطات والأعمال الفنية والقطع المتحفيّة ذات الرمزية العميقة، منها مخطوطة من القرآن الكريم يعود تاريخها إلى القرن الـ13 الميلادي، وكتاب "الديوان الكبير" أو "ديوان شمس الدين التبريزي" ونسخة سلطانية فاخرة من كتاب "مثنوي" لجلال الدين الرومي، إذ تتيح هذه المعروضات للزوار فرصة التفاعل مع التأثير المستمر لجلال الدين الرومي، وفلسفته حول المحبة الإلهية والوحدة، التي لا تزال أصداؤها تتردد عبر الأجيال والثقافات.

إنجازات الشارقة.. «أكبر معرض كتاب في العالم» يحافظ على مكانته

الشارقة - «الناشر الأسبوعي»

بعد 12 يوماً حافلة بالأنشطة الثقافية والفكرية، أسدل معرض الشارقة الدولي للكتاب في 17 من الشهر الجاري الستار على فعاليات دورته الـ43، التي استقطب خلالها أكثر من 1.82 مليون زائر من أكثر من 200 جنسية من أنحاء العالم، بمشاركة أكثر من 2500 ناشر وعارض من 108 دول.

وحقق المعرض إنجازاً جديداً يُضاف إلى سجل دولة الإمارات عموماً، وإمارة الشارقة خصوصاً، بإعلانه للعام الرابع على التوالي أكبر معرض للكتاب في العالم من حيث بيع وشراء حقوق النشر، إذ شهد المعرض خلال 48 ساعة فقط 3000 اجتماع لبيع وشراء حقوق النشر، ما يعكس مكانته الريادية في دعم صناعة النشر العالمية.

وتصدرت الإمارات والهند وسورية ومصر والأردن قائمة الجنسيات الأكثر حضوراً في المعرض، أما من حيث الفئات العمرية، فشكل الزوار - من غير الطلاب - الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و44 عاماً النسبة الأكبر بـ32.18%، تلاهم الفئة العمرية بين 25 و34 عاماً بنسبة 31.67%، ثم الشباب من 18 إلى 24 عاماً بنسبة 13.7%. كما استقبل المعرض 135 ألف طالب وطالبة من مختلف مدارس الدولة، ما يعكس الاهتمام المتزايد بنشر ثقافة القراءة بين الأجيال الصاعدة.

وبلغت نسبة الرجال من زوار المعرض 53.66%، بينما شكّلت النساء 46.36% من إجمالي الزوار، ما يعكس تنوعاً واسعاً في قاعدة الحضور واهتماماً مشتركاً بين الجنسين بالمحتوى الثقافي والفكري الذي يقدمه المعرض. وخلال أيام المعرض، أطلق أكثر من 1000 كتاب جديد.

ووجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، خلال المعرض، بتخصيص 4.5 ملايين درهم لدعم مكتبات الشارقة العامة والحكومية بجديد إصدارات الناشرين المشاركين في الدورة الـ43.

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لهيئة الشارقة للكتاب، أحمد بن ركاض العامري: "تمثل الأرقام التي حققها معرض الشارقة للكتاب في دورته الحالية إنجازاً جديداً يضاف إلى سجل الشارقة الحضاري، فاستقبال مليون و800 ألف زائر، واستضافة أكثر من 2500 ناشر وعارض من مختلف أنحاء العالم، حوَّل الحدث من معرض كتاب إلى (مجتمع كتاب) يمثل مشروعاً ثقافياً شاملاً وبيئة متكاملة تجمع صناع الكتاب والقراء وتربط كافة الأطراف الفاعلة في هذا القطاع".

وأضاف: "هذا الإنجاز يُبرز القيمة العالمية للمشروع الثقافي الذي أرسى دعائمه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، فمن خلال جهود الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب، أصبح المعرض نموذجاً ملهماً لمجتمع يُعنى بالكتاب وكل ما يرتبط بصناعته، بما يسهم في تعزيز ثقافة القراءة ودعم قطاع النشر على الصعيدين المحلي والعالمي".

وكرّمت الدورة الـ43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي بلقب "شخصية العام الثقافية" تقديراً لإسهاماتها الأدبية المتميزة. كما شهد الحفل تكريم رؤساء المجامع اللغوية العربية لدورهم البارز في إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، الذي يمثل علامة فارقة في حفظ وتوثيق إرث اللغة العربية. واحتفل المعرض بمملكة المغرب ضيف شرف على دورة هذا العام، إذ أضاء جناحها على كنوز الثقافة والتراث المغربي، مستعرضاً مقتنيات نادرة ومشاركات أدبية وفكرية. كما استضاف الجناح نخبة من المفكرين والعلماء في جلسات حوارية، إلى جانب مشاركة أكثر من 22 دار نشر مغربية عرضت 4000 إصداراً من أبرز الإصدارات الأدبية والمعرفية.

وشهد المعرض حضوراً مميزاً لشخصيات عربية وعالمية في مختلف المجالات الأدبية والفنية، من أبرزهم الموسيقار المصري عمر خيرت، والنجم العالمي محمد صلاح، والممثل أحمد عز، والشاعر هشام الجخ. كما استضافت الفعاليات حواراً مع النجم حمزة علي عباسي، إضافة إلى جلسة حوارية مع الكاتب العالمي ستيفن باراليت. واختتمت الفعاليات بحفل غنائي قدمه النجم الكويتي حمود الخضر، الذي أضفى أجواءً فنية احتفالية على نهاية الدورة الـ43.

وكالة الشارقة الأدبية تبرم شراكات مع ناشرين حول العالم

الشارقة - «الناشر الأسبوعي»

تواصل وكالة الشارقة الأدبية تعزيز مكانتها في المنظومة الأدبية العالمية، وتوسيع انتشار أعمال الكتّاب العرب في مختلف اللغات الأجنبية من خلال العديد من اتفاقيات حقوق الترجمة والنشر، إذ تعمل على نشر أبرز نتاجات الأدب العربي، تجسيداً لالتزامها بالابتكار والتميز في صناعة النشر.

وعلى مدار العام الماضي، أسهمت مشاركة الوكالة في مجموعة من كبرى معارض الكتب العالمية، بتحقيق إنجازات مهمة تتمثل باستقبال 59 طلباً لحقوق الترجمة والنشر والتوزيع خلال مؤتمر الشارقة الدولي للناشرين، إذ شاركت الوكالة في معرض لندن الدولي للكتاب، ومعرض فرانكفورت الدولي للكتاب، ومعرض سالونيك الدولي للكتاب، ومعرض سيؤول الدولي للكتاب.

وقال مدير وكالة الشارقة الأدبية، تامر سعيد: "تتجسد مهمتنا في تعزيز حضور الأدب العربي على الساحة العالمية، وضمان وصول النتاج الإبداعي العربي للقراء في مختلف اللغات الأجنبية، وسنواصل التزامنا بترسيخ المكانة الرائدة للسرد القصصي العربي على المستوى العالمي، تحت قيادة الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب".

وتتضمن العقود والاتفاقيات والشراكات الناجحة، التي أبرمتها الوكالة، إصدار ثمانية كتب في اليونان، بالإضافة إلى مجموعتين شعريتين تم إطلاقهما خلال معرض سالونيك الدولي للكتاب الذي استضاف الشارقة ضيف شرف دورة العام 2024.

وحصلت وكالة الشارقة الأدبية على طلبات ترجمة ونشر لـ51 كتاباً إضافياً سيتم إصدارها في جميع أنحاء العالم، ثلاثة منها في أرمينيا، وتسعة في جورجيا، وكتابان في الهند، و16 في مقدونيا الشمالية، وأربعة في المكسيك، وخمسة في نيجيريا، وستة في صربيا، وكتابان في أوكرانيا وأربعة في البرازيل، إذ عزز هذا الحراك المكثف مكانة وكالة الشارقة الأدبية كمحرك أساسي لاستعراض ثراء وتنوع المساهمات الأدبية للمنطقة العربية، أمام الجمهور العالمي.

وتضم قائمة وكالة الشارقة الأدبية من الأعمال الروائية والشعرية وكتب الأطفال 247 عنواناً لكتّاب معروفين، وبفضل شراكاتها وتأثيرها المتنامي، تمهد الوكالة الطريق أمام الجمهور العالمي لاكتشاف ثراء الأدب العربي والاستماع به، ومن خلال جهودها الحثيثة، تواصل مد الجسور الثقافية، وتقديم السرديات القصصية العربية للقراء في جميع أنحاء العالم.

شعريّة التنافر

بقلم: الدكتور صلاح بوسريف

لم يكن رِهانُ الشِّعْر الالتئام والتَّطابُق. الشِّعْر في بَدْئِه كان قَلَقاً، توتُّراً ورغبةً في الكشف ومعرفة الأسرار والأغوار.

من الطبيعِيّ أن يكون الشِّعْر بهذا المعنى، تنافُراً وتفتيتاً، لأنَّه دخولٌ إلى أراضٍ مجهولةٍ، إلى ما لم يتكوّن ويتلوّن بعد، إلى عوالم غير مطروقة. ما يكونُ غُفْلاً، مادّةً لم تخرج بعد من طينها، لم تَمسّها يدٌ، أو نهضت من نومها الذي ما يزالُ يُطْبِقُ على أحلامها، وعلى أوّل أمرها بالضّوء والنّور والهواء.

في الكتابات أو النُّصوص والخطابات المُؤَسِّسَة التي وصَلَتْنا باعتبارها شِعْراً، نلمَسُ هذا التَّنافُر في اللغة، في الإيقاعاتِ والصُّوَر والمجازات، وفي الخيال. فالتَّنافُر هو نقيض التّطابُق، نقيض الالتئام والتّضافُر، ليس بمعنى "سالب" مُقابِلَ "مُوجَبٍ"، بل بمعنى أنَّ الثُّنائيّة هي وَحْدة، لا يمكن أن يُوجَد طرفٌ منها دون وجود الآخر، مثلما الليل يوجد بالنّهار، والنّهارُ يوجد بالليل، فهُما يستدعيان بعضَهُما ويُلِحّان على اللقاء في سياق التَّبايُن، أو الاختلاف، الذي هو في جوهره، شِدَّة ائْتِلاف كما يقول الجرجانِيّ.

لُغَة الشِّعْر لا تُقابِلُها بالنثر، هي لغةٌ تُقابِلُها بذاتها، بما تختَلِقُ به صُوَرَها ومجازاتِها، وهي لغةٌ لا علاقةَ لها بلغة الكلام العامّ، حتَّى وهي تستعمله أو تستحضره، فهو فيها يصيرُ شيئاً آخر، كما أنَّ «النثر» في الشِّعْر، هو عنصُر شِعْرِيّ من عناصر بناء النَّص أو العمل الشِّعْرِيّ، وليس مُقابِلاً ضِدِيّاً للشِّعْر، فهو يكون مُقابِلاً للنّظْم.

لُغَة الشِّعْر، هي لُغَة متنافراتٍ، لا تفتأ تخلُقُ تعبيراتها بما يُشَظّيها ويُفتّتها. ينفي عنها الخَطِّيَّة والسَّرد المُتتالي الذي يهجس بما سينتهي به أو إليه.

في هذا التَّنافُر تكمُن شعريَّة اللغة، وقُدْرتُها على الإيحاء لِما فيها من كثافة وتوتُّر. ما نجده حتَّى في الفن، في الموسيقى نفسها التي لا يحدث فيها النَّغَم بالمُواءَمَة والالْتِئام، أو الاتِّفاق. التَّنافُرُ في الموسيقى هو الصمتُ مُقابلَ الصوت، أو هو طبيعة الآلات التي ليست من نفس الجنس، ولا من نفس الأدوات، ومن نفس الحرف والإيقاعات. فالالتزام، بهذا المعنى، هو التئامٌ بالتَّنافُر، بشعرية التَّنافُر، أو كما يرى الشاعر الفرنسيّ إدوارد غليسان، وهو بصدد الحديث عن التهجين الذي هو أحد أوجُه التَّنافُر أو تعبيراته، وعناصره المُكوِّنَة، أو هو مَزْج فنون أو لُغات ينْتُج عنها اللاَّ مُنْتَظَر [المُفاجِيء واللاَّ مُتوقَّع] إنَّه طريقة للتَّحوُّل بشكل دائم دون تَلَفٍ أو تلاشٍ، فضاءٌ حيث يُسْمَح للتَّشتُّت [والتَّفَتُّت] بالالتئام، حيث تصير صدماتُ الثقافة [والإبداع]، هي التَّنافُر، الفوضى، التَّداخُل، تصيرُ كُلُّها خلّاقَةً، تصير ابتداعاً واختراعاً وتجديداً، أو صيرورة واستمراراً، أي بما يكون اختلافاً، وليس تكراراً، إذا نحن استعملنا تعبير جيل دولوز.

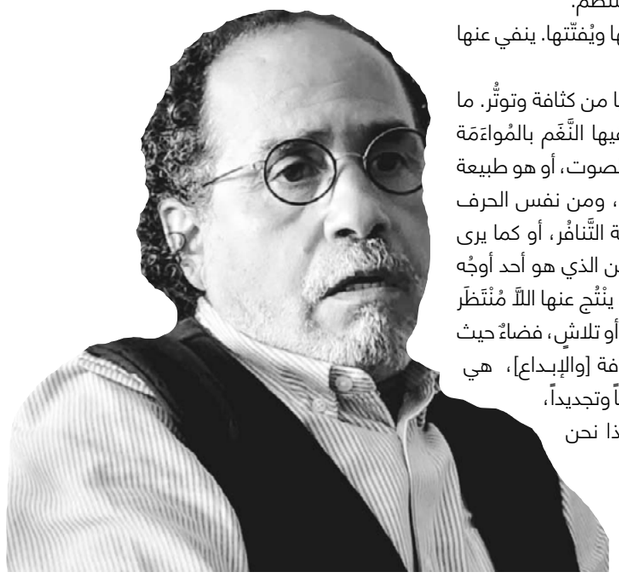

• شاعر وناقد من المغرب

مستقبل الأدب العربي في إيطاليا

بقلم: الدكتور وائل فاروق

صدرت موسوعة "تاريخ الأدب العربي" عن دار نشر "مونـدادوري" إحدى أهم دور النشر الإيطالية، وجاءت الموسوعة تتويجاً لسنوات من الدراسة والبحث قام فيها المؤلفون بالبناء على التراث العلمي لكبار المستشرقين الإيطاليين من القرن الماضي وإعادة تقديمه في ضوء النظريات النقدية الأدبية الحديثة، من دون أن يتجاهلوا الإنتاج الأدبي وخصوصاً الشعري والمسرحي الجديد في القرن الحادي والعشرين. اعتمد مؤلفو الموسوعة في تنظيم المحتوى على التحقيب الزمني، والتزموا نهجاً تاريخياً علمياً لتتبع مسار تطور الأدب العربي.

تؤكد المشرفتان على مشروع الموسوعة، فرانشيسكا كراو ومونيكا روووكو، أن "الأدب هو محور النقد الأدبي، وهو علم يعتمد على التاريخ، والكلمات، وكذلك الأفكار والمفاهيم النظرية. إن دراسة الأدب هي وسيلة لفهم المجتمع، تجعلنا نعيش أحلامه ومآسيه من خلال الكلمات. نحن كدارسين نعيش ضمن تاريخنا الخاص، وننظر إلى الأشياء من خلال تجاربنا والسياق المحيط بنا، وهذا قد يكون ميزة، ولكنه قد يشكل أيضاً تحدياً. نحن نستفيد من رؤية الآخر، لكن هذه الرؤية تظل محدودة بتجاربنا الخاصة. ومع ذلك، ومن خلال التبادل المشترك، يمكننا أن نوسع رؤيتنا وفهمنا للعالم". تشير هذه الكلمات للمشرفتين إلى أن غاية الموسوعة تتجاوز الأغراض التعليمية المرتبطة بتدريس الأدب العربي في الجامعات، كما تتجاوز الأغراض الثقافية المتعلقة بتقديم أدب جديد وغير معروف إلى القارئ الإيطالي؛ تتجاوز كل ذلك من أجل تحقيق هدف أسمى وهو التحرر من محدودية التجربة الثقافية الإيطالية الخاصة لتوسيع رؤيتها وفهمها للعالم، فالمواجهة بين الهويات المختلفة هي العنصر الحاسم في انتاج سردية للذات على المستوى الفردي والجماعي، والبحر المتوسط هو أقدم فضاءٍ، تاريخيًا وسياسيًا وحضاريًا، تشكلت داخله الهويات في إطار العلاقات الجدلية بين الذات والآخر. ومنذ آلاف السنين كان الأدب أحد أهم مظاهر إنتاج الهويات في فضاء المتوسط، حيث ظل ينتقل بين ضفافه ناثرًا بذور هوية متوسطية جامعة للثقافات التي تحتضن البحر العتيق من كل جانب.

صدرت الموسوعة في مجلدين كبيرين، يتضمن كل منهما 16 فصلاً موزعين على أربعة أجزاء. يتناول كل جزء السياق التاريخي للظواهر الجمالية في الحقب المختلفة، يتناول المجلد الأول الذي يحمل عنوان "الأدب العربي.. من العصر الجاهلي إلى العصر ما بعد الكلاسيكي" الأدب العربي (من الجاهلية إلى الخلافة الأموية) في الجزء الأول، و(عصر الخلافة العباسية) في الجزء الثاني، ويتناول الجزء الثالث (الأمراء، السلاطين والخلفاء في عصر السيادة المجزأة)، والجزء الرابع يتناول (العالم العربي في العصر ما بعد الكلاسيكي). بينما يتناول المجلد الثاني "الأدب العربي.. من النهضة إلى الثورات وما بعدها" ويضم الأجزاء التالية: الجزء الأول (النهضة وتطور الأدب العربي حتى عام 1948)، الجزء الثاني (الأدب العربي بين 1948 و1991)، الجزء الثالث (الأدب العربي من التسعينات إلى الألفية الجديدة)، والجزء الرابع (الثورات العربية وما بعدها).

يسبق كل جزء من أجزاء المجلدين مقدمة تاريخية تُمكّن القارئ من فهم الأدب كفضاء للتفاعل النقدي مع السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي الذي ينتمي إليه ويعبر عنه. تلي هذه المقدمة التاريخية فصول يتم فيها تحليل التيارات الجمالية وأهم مؤلفيها. تتيح هذه الدراسة التفصيلية لمرحلة أدبية ما فهم خصائصها العامة، دون إهمال السمات المميزة للمؤلف الواحد وحتى النص الواحد، كما تمكن القارئ من تتبع تطور النوع الأدبي في فترات زمنية مختلفة، وفهم الخصائص المميزة للأشكال الشعرية والسردية والدرامية.

تضم الموسوعة قوائم متكاملة من الدراسات المستفيضة والسير الذاتية للأدباء العرب، كما تتضمن صورًا وخرائط، بالإضافة إلى كل هذا ولمن يرغب في التعمق أكثر في أحد فصول الكتاب يتم توفير قراءات موسعة عبر روابط تقود إلى مواقع تتوفر فيها دراسات أكثر شمولاً إلى جانب ترجمات جديدة أو ترجمات قد سبق نشرها للأعمال الأدبية، وكل ذلك مدمج في النسخة الرقمية للموسوعة، والتي يمكن الوصول إليها من خلال أيقونات مرجعية في نص الموسوعة.

في نهاية كل جزء، يتم تقديم قاموس يشرح بإيجاز بعض المصطلحات المتعلقة بالأنواع والأشكال النصية، وكذلك المصطلحات التقنية. كما تم توفير فهرس للأسماء، وجداول زمنية تدرج الأحداث الأدبية والفنية - الثقافية والتاريخية للثقافة العربية بالتوازي مع تلك الخاصة بالثقافات الأخرى (خاصة الأوروبية)، مما يوفر نظرة شاملة على القرون التي يتناولها كل جزء.

تكشف هذه البنية الاستثنائية للموسوعة حجم الجهد المبذول فيها لتقديم رؤية شاملة للأدب العربي، رؤية مغايرة تماماً للرأي السائد في أوروبا الذي يعتبر أن الأدب العربي بعيد كل البعد عن الأدب الغربي، وقد لا يخطر ببال واحد من ألف من قراء الأدب الأوروبي أن لهذا الأدب علاقة بالأدب العربي، فقد استقر في الأذهان، أن الأدب الغربي ترجع أصوله إلى الأدبين اللاتيني والإغريقي، وقليل من المستشرقين والباحثين يرى في الأدب العربي أصلاً من أصول الآداب الأوروبية الحديثة، كالمستشرق الإنجليزي هاملتون جب الذي يؤكد أنه: «في آخر القرن الحادي عشر ظهر فجأة طراز جديد من الشعر الغزلي في جنوب فرنسا، كان طرازًا جديدًا في موضوعه وفي أسلوبه ومعانيه، ولم يكن لهذا النوع من الشعر أساس في الأدب الفرنسي القديم: وهو يشبه الشعر الأندلسي شبهًا قويًّا جدًّا، إذ هو ضرب من الموشحات والأزجال الأندلسية الغنائية التي تدور موضوعاتها على الغزل والحب العذري". ثم يتساءل: "أليس من المعقول إذن أن نرد هذا الضرب من الشعر الفرنسي الجديد، إلى الشعر العربي الأندلسي، وخاصة إذا علمنا أن نظرية الحب العذري التي يدور عليها هذا الشعر الفرنسي الجنوبي، ليس لها أصل في الأدبين اللاتيني والإغريقي؟". وليس الأمر مقصورًا على الشعر الفرنسي، ولكن الشعر الإيطالي أيضًا تأثر تأثرًا قويًّا بالشعر العربي في صقلية، وخاصة في عهد فريدريك الثاني الألماني.

تمثل هذه الموسوعة إضافة حقيقية للحضارة الإنسانية اليوم، فهي بكشفها عن تجذر الآخر في هوية الأنا تفتح أفقًا جديدًا للإبداع العربي، فلا يمكن لثقافة أن تبدع جديدًا إذا كانت منعزلة عن محيطها الحضاري، وهي تقدم كذلك أساسًا متينًا تقوم عليه المدن الكوزموبوليتانية في الغرب حيث لا مجال للتعددية في الفضاء العام ما لم يكن هناك إدراك ووعي بالتعددية في فضاء الذات. وهو ما يجعلني أقول في النهاية إن صدور هذه الموسوعة ليس جسرًا جديدًا بين ضفتي المتوسط وإنما هي جسر نعبر عليه نحو المستقبل.

• كاتب من مصر، وأستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الكاثوليكية بميلانو في إيطاليا.